لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي بعضها قال
دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله صلى
او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو
طلحة او فاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فيتحصل
بمجموعها ان ابا طلحة دخل عليه صلى الله عليه وسلم في المسجد فصادفه
خارجا من بعض حجراته الى المسجد واتبعه والحالة انه البشرى هو مصدر
بشر اي اخبر بما يسر ترى في وجهه اي يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما
يرى اثرها في بشرة المبشر بفتح الشين واثرها هو البشر بكسر الباء وسكون
الشين وهو طلاقة الوجه ونضارته وفي رواية في الحديث والسرور
يرى في وجهه والسرور هو الناشي في القلب عن البشرى وعنه تناشر البشر
فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة السبب
مقام المسبب والله اعلم فقال انه الضمير للشان جاءني جبريل عليه السلام
هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند المولف من قوله اتاني الملك
واتاني آت فالمراد بالملك الملك المعهود للانسان وهو جبريل عليه السلام
وهو الذي كان ياتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام فقال
اما ترضى الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها
لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده
اي الله كاف عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما الايات
وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ باسقاط
الهمزة وفي بعضها بزيادة اي يا محمد هذا الاسم الشريف الكريم هو اشهر اسمائه
صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه سماه ربه تبارك وتعالى
ويسميه في الدنيا والاخرة وهو المخصص بكلمة التوحيد وبه كناه آدم عليه السلام
وبه تشفع وعليه صلى في مهر حوا وبه كان يسمي نفسه صلى الله عليه وسلم
انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد
رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وبه يصلي عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام في الاخرة حين يدل
عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره
وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده
عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال
وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا لما قبض روحه ينادي وا محمداه وبه
يسمي نفسه لخازن الجنة انا محمد نبيه تفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضرني
الان والله اعلم الا يصلي عليك احد من امتك اي اتباعك يعني واحدة
الا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك يعني مرة واحدة
الا سلمت عليه بها عشرا هكذا في رواية ان المصلي جبريل وفي غيرها اما يرضيك
ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الحديث وفي بعضها

فقال

فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه بها عشرا امثالها ومن صلى عليك
واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له بها عشر
درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث متعددة
بصلوة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني
وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب
وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن نيار رضي الله عنهم وفسر القاضي
عياض في الاكمال والشيخ السنوسي في تكملته الصلوة في حديث
مسلم بالرحمة ثم طرفا احتمالا ان تكون ثنا نبين به عليه عند ملائكته
ونص عياض معنى صلاته عليه رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة
عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون
على وجهها وظاهرها تشريفا له بين ملائكته كما قال في الحديث
الاخر واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ
ابو عبد الله الرصاع صلوة على عبده بالرحمة قال والرحمة تطلق
على الانعام بمعنى انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة ونعمته تعالى في الدنيا
والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاك اعلم ان الصلاة من
الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا بما فيها فما
الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب بركاتها
من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه صلاة
واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال
ابن سابع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا
الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان يصلي عليك فلو عملت في عمرك
كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلوة الواحدة
على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك
وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلوة واحدة فكيف اذا صلى
عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض
من راه من المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه
محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد
بذلك حظ نفسه من الثواب او رجاء الاجابة لدعائه قال
وهذا عندي فيه نظر انتهى وقال صلى الله عليه وسلم
لم يذكر المسند اليه الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما
له واكتفاء بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث وتحييلا
مع ذلك للعدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ ان اولى
الناس هو افعل من الولي بسكون اللام اي القرب قال في المشارق

Copyright King Saud University